
وفاء عبد الرزاق
من مذكرات طفل الحرب
المدينة تحترقُ
وفاء
شعر

من مذكرات طفل الحرب

- حاز ديوان" من مذكرات طفل الحرب" على أن يكون موضوعا لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة الجزائر ٢٠٠٩ .

- حاز ديوان " من مذكرات طفل الحرب" بعد ترجمته الى اللغة الفرنسية " دار لارمتان" فرنسا في مشروعها السنوي" من القارات الخمس" على أن يكون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت اشراف البروفسور "جوزيف تومسيان"

- حاز على جائزة المتروپوليت نقولاوس نعمان للفضائل الإنسانيَّة لبنان ٢٠٠٨ .

من مذكرات طفل الحرب

شعـــــر

وفاء عبدالرزاق

كتب في لنــدن ٢٠٠٦

الطبعة الثالثة- دار كلمة ٢٠١٠

القاهرة

تصميم الغلاف: عبد الكريم العامري

إهداء:

المدينةُ تعترفُ :

هذه الوجوهُ حوارٌ
وأنتَ المشتبَهُ بهِ المهيّأ للسطو .

المشتبَهُ بها
وفاء

البحرُ ليس طفلاً

1

أمدّ رأسي من الجدار
(لأتذكـّـر ما قالته الشجرةُ لأغصانـها) 1
تسبقتي رصاصةٌ تـُشبـهني تماماً
كـُلُّ شيءٍ يصبح طفلاً
حتى الأطياف الراحلة
تفرد أمّي ذراعيـها
يَخرجُ وجهي منْ جيبِ قلبِـها
ليسبقتـي إلى العتبة
لكنّ الرصاصةَ تفتح عالمَ الحبر .

2

لأنـي أخاف النوم وحيداً
تذكـّرتُ قصص جدتي
الـّتي علـّمتني أن أنسج قلبيَ أجنحةً

نفسيَ سُكني وصدري نافذة
وأخبرتني أنَّ الضوء
ليس له مزلاجٌ
لكنها لم تُخبرني انّ المستقبلَ مسنّنُ الحدّ
كما لمْ تحكِ لي عن رياضةِ التزحلق على
الجليد
كلّ ما أتذكره منها :
إجلسْ بأدب يا ولد
وامشِ مرفوع الرأس .

لا ياسمينَ في شرايين النهر
لا نهرَ في جيوبِ أولاد الحارة
نظّفتُ الأسبوعَ من أيّامه
وكأنني أستجيبُ للضوءِ المغسول
خرجتُ أغيظ براعمَ تلعبُ (الغمّيضة)
إنهُ اللّعبُ ،،،، إنهُ اللعب
اَللّعبُ يا أطفال
شقاوةٌ ملطّخةٌ بدشاديشكم
وعند تبادلِ الحوار
كانت جدّتي مثلما لعبةٌ ضُغط زرّها

ألعابٌ كثيرةٌ حولي
لربَّما لجداتٍ أخرياتٍ
وأنا استمتعٌ بدهشة عيونهن
وأروي لهنّ عن مغامرتي
في التزحلق ببركِ الدَّمْ .

3

لستُ بحاجةٍ لأب
كما لستُ بحاجةٍ لجمال الفصول
أو لأمّ بردائها تفتحُ الدروب .
الدائرةُ كما تصورها الجغرافي
تكرهُ التحايا صباحاً
وتكرهُ أن أدعى حُلماً مثلاً
ممتنٌّ لها جداً
تلك الرصاصةُ التي
ستُصبح أسرتي القادمة
حقّاً لستُ بحاجةٍ
إلاّ لمزاجِ الدويّ .

4

لا تغلقوا أبوابَكم
شجيٌّ صوتي في خيباتِ القلب
وجميلٌ وجهي في عيونِ أولاد الحارة
الّذين رأيتهم
بما ليسوا بحاجةٍ إليه
سيصبحون مجرّد دويّ .

5

السَّماءُ تسقط فوق رأسي
والأرضُ تلعب النرد
الغيمة ليست نبياً
والدخانُ ليس الله
وأنا
أكفّن يدي بثوب الفضاء .
الّذين نسوا لعبهم إرتدوا آخرَ قمصانِهم
ثمّ التحمتْ أشلاؤُهُم بي وكأنّها تنتظر زائراً

والـَّذين يصلحون للروايةِ المشوّشة
سيقرأون في كـُتـُبِ التـُراب
عن أطفالٍ مِنْ أغلفةِ الرصاصْ
ابتنوا لهم بيوتاً .

6

وششششششششش
وششششششششش
كي لا يـُقال
تركَ الدفترَ خالياً .

---

(١) تضمين مقارب لشعر ادونيس

امرأةٌ واحدةٌ لا تكفي

1

دون قلمٍ يُشاكس أوراقي
أو استئذانِ حائطٍ مُغفّلٍ
تحت شجرةٍ لا فصولَ لها
جلستُ على فؤاد التراب
أكتبُ بأصابعي
عن مدرسةٍ تعرّت للهواء
وانتقي من النجوم امرأةً واحدةً
تتّسعُ لِمناخ استهزائي ببطاقةٍ رعناء
مخدعُها جيبُ أ بي الّذي كساني بالجراح
كما كسته الحروق
هلْ سبقَ انْ شبعتم بِدُخانٍ
أو رقصتم على قفزاتِ الشظايا ؟
هكذا رقصت زينبُ إ بنةُ جارنا
وأهدتني عينَها الممتلئة بالدخان لأشبعْ .

2

أشمّ صمغَ الجثث
أقلّب أوراقَ الحرب
باحثاً عن إسمٍ له من أنفاسي بَلَلُها
أجلسُ على كرسيّ بنصفِ رجل
الدفترُ المحروقُ
الّذي كان حلُماً
وبِمهدِهِ ارتعشَ علمُ الصباح
لم يجلس في حضني كعهده ومدرّس اللّغة
وجدتْه مُستنداً على عكّازه

الذكرياتُ بلا أذرعٍ
والطنين يصفّق لعمرٍ غضّ
فتسقط من عكّازها
ذكرياتٌ بلا أذرع .

أيكفي أن أقولِ باقةُ الوردِ تُغري الألوان ؟
أم الرغيفُ يُعرّي الدنيا من ملابِسِها ؟
أساقطةٌ هذه الدنيا ؟

لماذا الصفُّ اليومَ قَبحٌ أخرس ؟
دفترُ الرسمِ مُجرّدُ دمامل
أحاول أن أرسم فيه
أوزةً تهرُب من ذكَرٍ يُلاحقها
أو حمامةً يجلسُ الشبّاكُ بحُضنِها
أحاولُ أن أثقُبَ الريح
لأرسم لمدرستي باباً
لكنّها تسقطُ منْ عكّازها
بلا أذرعٍ لتثقبني
شهادةٌ مدرسيّةٌ عَرَقَ عليها الطين
المقلوعُ من صُوَرِ الماء .

أيَكفي أن اقولَ على باقةِ الوردِ تحجّرت
الألوان ؟

3

دار
دور
نـار

نـارٌ تأكـُلُ الرؤوسَ .
أحشاءٌ أعشابـها نـهبُ شرار
كلٌّ شـيءٍ تلاشى
أيّتـُها الأرضُ الأكثر صبراً على حممٍ تلتـهم الأسئلـة .

4

على أعنـاق النخيل
ضاعَ
وجـهي الـّذي يُقال لـه " ا لجمّار "
كان يـُصغي لـه النـّهرُ
واللـّقاحُ أجنحـة منـه .

5

قاربي الورقيّ
يُجدّفُ بالموت
غيماتٌ بلعن أرياقَهُنّ
وخبّأن للظامئ زهراتٍ سود .

قاربي الورقيّ لم يرفع رأسَهُ عالياً
لأنّ الطيرَ بلا أجنحة
والنخيلَ أعقابُ سجائر
ولأنّ السماءَ لم تأسفْ كطفل
تأخُذُهُ الجُذوعُ إلى لقاحها
ماتَ مِشطُ أمّي مُنتَحِراً .

6

ما زلتُ أكرهُ السلاحفَ
التي على وشكِ انْ تُصبح مدينة
تُخرج من مؤخّرتها ا لحشرات .

7

يا قافلاتِ المدى
لا تسرقنَ صوْتي
مازلتُ أملكُ الشُجيراتِ الزرق
والمراكبَ التي ودّعتها بنات البحار
ما زالت حولي الأذرعُ الزرق
الذبحُ الأزرقُ
ودمية ٌ زرقاء
على ثوبها بيتٌ أزرق
وبقايا شفـةٍ مُزرقـة
قُبلة نرجسةِ القبر .

ياقافلاتِ ا لبارود
خُذنَ صوتي لمنْ لا إبنَ يأتيه ليلاً
وفي يديهِ مجمرة
لمنْ لا تجتاحهُ رغبة ٌ في إمرأة
لمنْ خَبزَ الحقولَ بما يترسّبُ من نار
لقلبٍ ليس له إيقاعُ الشُطآن
وليس له أمٌ تُفلتُ ابتساماتها

وتلعبُ كصديق
ولمنْ يخيط بأشلائنا درعاً
يتحصّن به المغفلون .
ياقافلاتِ المدى
إعطين له كلّ ما يمحي الأصداء
وفواخت قُطّعت رؤوسُهُن
لكنهنّ يحيَيْن معي أذرعةً
تحملُ الصفحة البيضاءَ كأجنحة .

أغنيةُ البرتقال

1

كانَ العودُ شجرةً
كانتِ الشجرةُ زحاماً
ورفيقاً آتي إليه
كُلّما غنّى المطرُ
أغنية البرتقال .

أغنيةٌ
هي الآن
وحشُ المستقبل .

2

للبيوتِ سقوفٌ
لماذا نصرُّ على أن تكون
للبيوت سقوفٌ ؟
وللطرقات جسورٌ
لماذا نعشقُ تضاعُفَ صَفيرِ الحُرّاس
ونقفزُ من النوافذِ للمُشاكسة؟
الحروبُ تكرَهُ الشوائبَ
علينا ان نسكن الخلاء
بلا دَهشةٍ
أو رغبةٍ بهيئة باب .

3

ضيّقٌ ولئيمٌ
هذا الذي يُدعى الفضاء
الذي يلتهم قطعَ ا لحلوى
لم يدر بأنّي ضَممتُ يدي
حتى أدميتُ قبْضتَها
وأنا أتخيّلُ
أن الخشبَ المغروسَ في راحتها
قطعةُ حلوى
سأغمِضُ عيني لأتخيّلَ
أن الجُرذ المتهوّر
أخي الصغير .

يالفظاعةِ الفضاء
الفضاءاتُ السود لم تترك
للزنابق رغبة أن يُطاردها أخ
كي تتفتّح .

4

الفضلُ للبساتين
المـُطرقةِ الرؤوس
وللأشجار التي نـَسِيـَتْ الكلام
بعيداً بعيداً
العيون الراحلة
لنوارسَ أكـَلـَتْهُا الكواسج
بعيداً بعيداً
بعيداً براءتي
كطفلٍ بلا أذرع
رحـَلـَتْ
تلوّحُ لي بالصمت .

5

فُرصةٌ ضئيلةٌ
أن أرى بخزانةِ أبي
بعضَ كلمات .
وأنا أعدّ اللَّحظاتِ بإلحاح
وأتساءل :
لربّما لها شكلُ نُجيمات
ثلاثةُ كتبٍ مُندسّةٌ بين ملابسه
فرصةٌ ضئيلة
أن أحصلَ على شيءٍ من أبي
بين ورقٍ له شكلُ تُراب .
أخذت أتراجعُ
وأتساءلُ بتراجعٍ
أتُراه ينتظر منّي أن أكتشفَ
الموتَ الذي دخل بيتَنا دون استئذان ؟

6

أصيلٌ
أصيلُ
أصيل
الذبابُ الذي خرج كسربٍ
من جذع عجوز.

مـــــــأوى

1

أسرّحُ شَعرَ الطرقات
من صُور تُشبهُ البحر
بينما الطائراتُ
تُسرّحُ شَعرَ البيوت
وتُنظّفها من أبنائها .
الإبتكارُ أحدُ أوجهِ المستحيل
عُلبةٌ فارغةٌ أثقبتُها
وهاتفتُ طفلاً في مسرح
سرّني عَزْفَه على البيانو،

ولأنّ الابتكارَ أحدُ أوْجُهِ المستحيل
جمعتُ عظاماً منخورةً
نقرتُ عليها
ثم عويت .

2

الهواءُ
الهواءْ
من قالَ إنّ الهواءَ متعةُ اليتيم؟
هذا الطموحُ المُكابر
لمخلوقٍ مثلي
يحمِل الدُخانَ ويَشُدّ أزري
قرب شجرةٍ صافنة
الأصفادُ لها أشكالٌ أخرى
لربما واجهاتُ منازل
تحلم
بأقدارٍ تُعيدها إلى هيئتها السابقة .

3

ضبعٌ أفزعَتْهُ
حين اتخذتُ من السكونِ حقيبة
ورحلت
النفسُ أجمَلُ مأوى .

4

القارُ على جسدي
كالطريق
أوجعتُه
حين لم تتناثر قدماي
بينما الدُمى في صندوق ليلى
أوجَعتْها العاصفة .

5

لا بأسَ
لا بأسَ ايّها الصباح
إن صرتَ نجّاراً
كلّما أخذتَ مهارة التوابيت
يُولد شراعٌ
يأخذني إلى أشياء كثيرة

عينِ حمامةٍ
دعاءٍ على فؤادِ عنب
مثلاً
نزهةٍ في صدر طائر .

6

وحلمتُ ،
بكتْ أحلامٌ على وسادةِ الرمل
الوسادةُ على مساءٍ رؤوفٍ بكتْ
ما زالت الرأفةُ تعاني
لأنّ الشارعَ شيخٌ
والعصا على عجلٍ
تلتهمُ الفراغ .

باتّجـــــاه الله

1

في دمي
حصارٌ وطحلبٌ
تطاولَ هو الآخر
بمكرٍ
وتخثّر
ليُرضي اللهَ
فيما أوصاهُ
بالجار السابع .

2

لماذا الرجالُ هواءٌ
والتناسلُ نار؟
ما معنى الإصغاء لطنين؟

3

اتقيّاً أيّامي
وأشمُّ رائحةَ ولاةِ العهد
ومَن ضللّ ا لنملَ
ليبقى أعمى
أتقيّا كلَ العميان
الذين يرمون لدمي
كِسرةَ حياةٍ
وأطوي ثيابي عن الفتك
أحادثها :
ألا تحبين الورد الأحمر ؟

4

رصاصٌ
ورصاصٌ بصحنِ رصاص
مُثقلٌ بقناديل الخلاص
خُذ صحنكَ الرصِيْنَ
يا عليّ

وغُص بتواضع
بتواضعٍ يا علي
كيْ لا يباتَ الرفضُ جامحاً .

5

يا ..
..
أيَّتها الأشلاء
الأفعالُ خمرت
والأقوالُ شبكة عنكبوت
أيَّتها الراضية المرضيّة
برفقٍ اسألي فاطمةَ برفق :
أهذا كتابكِ الجديد؟

6

ذاتَ عيدٍ
ذات ضمّةِ رداء
ذاتَ ..
..
ذاتَ صمتٍ يا ولد
فلا تتيقن
انك عينُ ماءٍ
وذاتَ حجرٍ
فحاذرْ
أو اسكب شفتكَ
على سحابةٍ باتجاه الله.

قربـــــــــان

1

الجُدرانُ
بِأمانٍ نامتْ
عُيونُ المارّةِ
كهلٌ على كرسيّهِ المُتحرّك
أطفالُ ذبائح
باعةٌ كأغصانٍ قُطفت من شُعاع
شحّاذون بزمنهم الهرِم
ثديانِ افترقا عن جسد
كُلّهم
بأمانٍ ناموا
الموتُ وحدُه اليقظ
مَنْ يدري
لربّما بكلّ هذه الولائم
لمْ نجمعْ ما يكفي لِعشاءِ الرب .

2

قبلَ أن تَـنحني
أو تـعدّ خطوتكَ
قبلَ أن يَـفـُـرّ جسدُكَ كالمجنون
أو زنداكَ ينفيانِ نـفسيـْهُما عنـك
قبلَ أن يسيـحَ الطفلُ مِـن عليك
سَيلتـَهمـُكَ البَعـوُض
ويبقى ظِـلـّكَ الطفلُ
مقطوع اليدين
يُحارُ
كيف يجمع حُلمَه المتفتت .

3

سلمى جذعٌ
مريم زمــان
كِلتاهما جثّـتان
عالقتان في المكان .

4

الله
الله
الله
أيّتـُـها العُصفورةُ المُسالمة
أتـُغنينَ لزهرةٍ جمجمة ؟

5

أي جدّيَ
الذي ترددكَ الحقول
شَعرُك الأبيضُ
كان متاعاً
لتناسُل البيوت
واليوم متاعَ النار .

6

لِمَنْ تَكتُبُ اليومَ
لمَنْ فيه خيطُ دمٍ ؟
الخيوطُ عِبءٌ فاطْوِ الورقْ .

تجميل المـــــوت

1

ألهواءُ قطيعٌ على أجفانِ النَّهر.
وما يكتبه الماءُ
مُجرّد منْفى
سيُصبحُ الماءُ رصاصاً
بعدَ قليلٍ يُقدّم لكَ النَّهارُ نِسْيانَه
وتَبْقى لُعبةً مِنْ سُعال .

2

تدثـّرَ بِكَ ظِلـّكَ
لا تَسْخرْ من جُنُونـهِ
الكفرُ
ساعةَ الغَسَق
يَتعلـّمُ مِنكَ الكلماتِ النبيلة
ويكفرُ حين تتمزّقُ رئـةٌ
محشوّةٌ بالسَراب .

3

أوَشْوِشُ الصورَ
كُوني أختَ قَدمي
كُوني حُضْنَ المَدارات
أو زهرةَ التعبِ
يُوَشْوِشني المتطاولُ عليّ
والمتخبّطُ بشرودِ حُنجُرتي
أتكسّرُ بين قبضتين
يَبكي على حِجْرِيَ طفلٌ
يستغيثُ مِنْ وجْهي
الّذي تهاوى في قفصٍ شبح .

4

الذين يَلتَفّون على حِبالِ الموْت
الذين يترصّدون موعظةَ التوابيت
ويبتهجون في صدرِ المعنى
الَّذي تورّمت آدميّتُه
وتفسّخَت أسفارُه
الَّذين يلتفّون على ثَوبِ نقائي
توسّخوا بِجُمَلٍ
لمْ تُترجم أنثى المطر .

5

مصابيحُ الشارع
تجاعيدٌ تقتفي خُطى الأعمدة
أرتّب حُجرة الساعةِ
أعَلّقُ عليها جسدي الطافحَ بِي
أينَ الشرايين ؟
قلبي لم يُتكتِك
لانّ غُبارَ المصابيح
حائطٌ وبيت .

6

شُـهُـبٌ وُجُوهُها حـُفرة
أكانَت لـها غِـوايةٌ الرِّضا ؟
أكانَ لـها سريرٌ يفرد فضاءَ العناق ؟
أكانَ لـها خاتمُ ببياض ؟
شُهُبٌ حفرةٌ يَـعبـُرعليها القدرُ
دونَ اكتراث
ويُجمّلها بالموت .


حصـــــار

1

ثيابيَ فوقَ جسمِ الحقيقةِ
أزرارٌ بلا أقمشة
أتفتّـحُ
أعُدّ عظامَ صدري
عظمُ الكتف منشفةٌ رطِبة
بلّلتْ نفسَها بدبقٍ أحمرَ
واستعطفتْ أزرارَ الفـَتـْق
ثـُمّ تـَستـّرتْ بِما ليس لديّ .

2

عِندكَ خيوطٌ
فَصّلْ دَمكَ
واترُكْ لي ما نَسيتَه
يا ابنَ الحربِ
جمعُكَ ثُقبٌ
مِنَ الأجدى بِكَ أنْ تَنشَطِرْ .

3

المفتاحُ هيكلٌ عظميّ
حبّذا لو تصرخ بِحُطامِكَ
أيُّها البابُ العالِقُ بي
على سفينتكَ
عُلّقَ رأسُ نوح .

4

هذان الثديان ألْسِنَـةٌ
وفمُ القبيلةِ أدرد
هذان الجرحان أحصِنة
إمشِ وحدكَ
واتـقن عَقْنَ الخارطة .

5

. عقربٌ هذا اليأسُ
وَوأدٌ على دكّـةِ الظلام .

6

إلتهمْ
إلتهمْ
هذا الكلامَ النيء
واطه يديك
واجرِ
لم يبْقَ ما يُكْمِلُ البداية
إنّها حفلةُ حقلِ الألغام .

إســــــراف

1

أسرفتُ اللَّيلة
صرْفًا كان الحُزنُ
أفكّر مالذي يفعله الآخرون
حين يفلتون من عرباتِ العمر
تحت سماءٍ كافرة ؟
أهكذا يُثمر اللَّيلُ لتتدلّى جِراحي ؟
أشعرُ بأنّني مُسافرٌ
بين النار والهواء
حقيبتي جَسَدي
ولي بعضُ ذكرى
في العين التي التَهمَها الغُراب .

2

تلسعُني دبابيرُ الدعوات
أتحصّن من الغارات بكهولة القرائين
وَأصلّي من أجلِ درعٍ فالت
كُلّ ُ شيءٍ متكالبٍ
حتّى الذي يعوّذني ينبح .

3

أخيراً باتَ الخوفُ صديقي
رَبَتّ على كتفه
وفقأتُ عيني
خشية أن تُخيفه
تحتَ رمشي الأزمنة .

4

ما الَّذي تُريده الأوتاد ؟
اللّقاء
أو ما يُسمّونه الصخب؟
الأوتادُ تجُوع
كُلّما رأت رجلاً
انثالت عليه
يستيقظُ التُرابُ من نومِه
ويخنقُ نبضَ الممرَّات
فتدخل الجادَّاتُ حسرة أقفالها .

5

الصفصافةُ تمشي
الصفصافة حاملةً جسمَ الريح
الريحُ تُخَشْخِشُ بِتَوِيْجٍ رضيع .

6

عطسَ الهواءُ
عطستِ الاقفاصُ
فصار بين جسدي والطيور
هواءٌ مزكوما.

ذئبةٌ يمـــــــام

1

أعضــاؤهُ
لها طاسة الترابِ
الأرضُ رسمت شقوقاً
وقالت : ادخل
أنا الذ ئبةُ الزرقاء .

2

لم يدفـن شَـهواتـِه
فوق رغيف الأوصال
دَلـَقَ إدامـَهُ ومـَطـَق
رملٌ
أصابـِعـُه تلعقُ اليمام .

3

عُذرك أبي
كان اسمُها شُجيرة
طفلةُ النسيان
اقتلعت شرايينَ البحر .

4

يا مَنْ تُمَوِّهُ للسقوط
الَّذي يكتب عنك
يَشتُم الطميَ
ويكتبُ الهلوسة .

5

رُقعةٌ
وجهكَ رقعةٌ
كُلّكَ رقعةٌ
مرسى المرآة رقعة
فاعذر مقصّاً هائجا .

6

لَمْ أطلُب مشورتَك
أيّها الصلصال
على السلالم
خروجيَ تحجّرْ.



1

رُمّانتان عائدتان
مِنْ صيدِ اللؤلؤ
شارٍ ببلاش
تمساحُ المستقبل .

2

في المزبلة
عثرتُ على الشيء
الأكثرَ ملائمةٍ لليُتْم
تسللّن إليه ليلا
وريقات الصحف
ليأخُذنَ مَشورتَه
وليحضيْن بسَكينة عُزلته .

3

الشِّمالُ
الجنوبُ
تعاهدا
على أن ينفخا طفولتي
بالوناً للسيرك .

4

أيّها الوقحُ المُبْتَلَ
تحت من تعفّفت
ونقشتْ على راحتيكَ
وسامَ امرأةٍ
قبيحٌ وجهُكَ يا وطن
بُثَيْنَةُ عنقٌ
تجزّه خمائرُ الخِراف ؟

5

إبنُكَ الشرعيّ
بلا شرع
شاسعٌ نسيانه
إعْتبِرْهُ عابرَ سبيل
وارمِ له خَمرتَك
أقلّها
أعتراف السُكر .

6

إحدى عشرة تمرة
على خَـد الندى
عجبي
هل البكاءُ دمٌ آخر ؟
مـاذا لو أضفتُ لـه
إثنتي عشرة ضفـّة؟
كوكبٌ خبّطَ على بـوّابةٍ تـُقامر .

مرايا الفراشات

1

الصريرُ يجرحُ النافذة
ثلاثُ ساعاتٍ
تجُرّ ذيلَ الحائط
خمسٌ خانت خواءَ غرفتها
المُستلقي على البلاط
هربتْ يَدُه من النافذة
وحقّقتْ أمانيَ الصرير
ساعتان
أغمضتا البوصلة .

2

نفسي
سجائرُ نفسي
أدخّن ذاكرتي
وأتحصّن في مدخنة
وحدي
إلهٌ
في سماءٍ قذيفة .

3

بـَرْدٌ
يفتحُ أبوابـَه
مِنْ أينَ جئت ؟
فيُجيبهُ بـَرْدٌ
بردُ
بردُ
ذراعي قميصي
سأتغطـّى ..

..

تغطـّت الاحتمالاتُ
وأصِبـْتُ بحـُمّى العُريِّ .

4

ليس ثمة ما يُقلق
تمثالُ الأرض
ليس ثمة ما يتكوّر
أيُّها العورة

الإنسانُ الذي تقمصّني .

5

فـراشةٌ
أعطيتها إيقاعي
عيونُ الفراشاتِ في المرايا ..
فراشاتٌ
يترجّلن صهوة الندى
ويرقُصن
الله الله يا ولد
مـا أثقلكَ على ضمير العالم .

6

فكّرتُ أن أصبح خنزيراً لأنجو
لكنه ظلّلني
طفلٌ موبوءٌ
توّج نفسَه واندلق
لم أكن أدري بانّي يقين ُالماء.

تأهيـــــل

1

لهُ بياضُ الأشياء
وسوادي
النقيضُ لآدميتي

هيّأني للمحو
كما لو أنّني الناقص .

2

ألأرضُ بابُ الله
مُفتاحُه
في كلّ الحالات مشلولٌ .

3

لمداواة الواقع
أحتاجُ أسبرينَ حقيقة
وبحوراً
لأطهّرَ أنبياء الكلام .

4

يصرخُ بيَ نومي
أعتذرُ له
ولقدميّ الّلتين شُلّتا
على يقين العبارة
تعتذرُ لي
ماهيّتي وتكنسني

مَنْ
يا معدن المكان
إلى أين ؟

5

خاصّتي
قفلٌ
دُعائيَ
مشنقةٌ
على بساطٍ مخلبٍ
كجلبابٍ وسخٍ
طُويتْ

علامَ كلّ هذا القصف
ما دُمتُ لستُ إليّ ؟

6

أنجبتْ توأمين
سمراءُ الحق
أمّي
أنا والوطن.

زجـــاج السِّر

1

في جيبي سواي
أنفُضه
أهزّ التسامحَ
هو الآخَر
نصفُ آخَر
بتهذيب سيّىء
تلاشى
مَن يهذب مومساً
عالقة في وسخ مقاهي الحارة ؟

2

ليس للدودِ رخصةُ سياقة
يقف بمحطاتِ همسي
محنةُ شفتي
ركنهُ الشجيّ
ليس للدودِ ضحيّة غيري
أيّها النهرُ
ألكَ رغبةُ انتهاكي ؟

3

ضوضاءُ مدينـة

أدار شرطيّ المرور يدَه
لينظّم سيرَ الأجراس
النخّاسُ يرفع يده
ليصفع المدينـة .

4

سنةٌ تسترخي على المراهَنة
وتقرأ التهويم
مزيداً من التجاعيد
الأبقى الموت .

5

- أيحصل أن يفيضَ قبرُكَ عليك ؟
سورة الفاتحة أم الفواتح ؟

6

أوَ تتحدّث عن الورد ؟
لحظة أن يراكَ
يتـهشمُ زجاجُ السرّ
(إسمي ، الكتابُ المستعار).

صـــــلاة الموت

1

أمسِ
أخَذتْهُ مدرسَتُهُ عالياً
كغرّة بياضٍ للصف
وجنتاهُ اليومَ
سكرتان تتمشّى عليهما الجِراح
عيناهُ على رصيفٍ عائمٍ
فَلَتَتْ منهما الصُوَر
شاردٌ ماؤهما حيث إلهٍ آفلٍ
تسدلان أوراقهما لتناسل الرماد
نافرٌ غضبُهما المنكّس .

عيناه المنكّستان
سقط منهما الصحو
ومضى
كيفما يومىء إليه الرَّب .

2

لا يمكن أن يموت وردٌ
لقد أخطأ القبرُ
لا تحمّله وزرَ توريتك
شهيدٌ كونُ جناحٍ
دمُه قلادةٌ وعدكَ
ووعدُكَ طرفةُ رمش
أخطاءٌ وضوءِ الدلو
وتهتّك المئذنة
حديدٌ لقاح دفّتكَ
الورد لا يموت
حبيبتك مناديلُ القمح
ضياؤك من رافقها
وأجهد حقلاً بغازل
الصّلاة حياة أخرى
صلّينا ولبسناكَ
لبسناكَ وتاهت بنا الحجبُ
حتّى خلنا أننا عرشُكَ
فانتصبنا
هو ذا الموتُ يجر بياضكَ
كُلهُ قبل أن يأكلك .

3

أعطي نفسي طينها
أنفخ فيها صورتكِ
كي تُحاذرني الدبّابات
ألقتلُ يصرخ
والدبّاباتُ كلام
ماذا أقول حين تمحوني أنت؟
أفتحُ صدري أدعو مياهكَ
فيفقس بعوضُ الدبّابات
دون حذر يحصدك
ربّاه
حين صلّى الموتُ لآلات الحرب
خشيتُ عليكَ
خشيتُ ان يَلبسكَ قبّعةً
ويقولُ اهتد يت
كلّ شيء لا محالة زائلٌ
ربّي هل منحتَ الموتَ ألوهيتك؟

4

إجهرْ
قذيفتكَ نذيرٌ
قالت الأشجارُ كفرتَ
قال النخلُ.
وسمّيت نفسكَ إلـهاً؟
بل صوّرتني كما قال على صورته
وقلتُ اعطني يديكَ
كنتُ على يقين بأنّي قِبلةُ القنابلِ
وأنّ الإله الصغير
يسبّح بالشظايا
وحين يستنفد
أشلاءً قطرات
ألعاباً قطرات
مطرَ أصابع
تسجدُ الحربُ لإلهٍ قتيل .

5

أطفئوا الشاشة
أطفئوا الأضواء
ربوبيتي
ستحرق الأشياء .

6

أخرجوا
قاعة الدنيا تحطّمت
رقبتي عن جسدي انفصلت .

عن الشاعرة:

*وفاء عبد الرزاق
*مواليد العراق -البصرة 1952
*المملكة المتحدة -لندن
*دبلوم محاسبة.

الجوائز:

١ حاز ديوان "من مذكرات طفل الحرب "على أن يكون موضوعا لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة الجزائر . 2009

٢ حاز ديوان "من مذكرات طفل الحرب "بعد ترجمته الى اللغة الفرنسية "دار لارمتان "فرنسا في مشروعها السنوي "من القارات الخمس "على أن يكون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت اشراف البروفسور"جوزيف تومسيان"

٣ حازت على تكرم من وزارة الثقافة المصرية كافضل شاعرة عربية لعام 2009وذلك لجهودها الثقافية والانسانية وسلمها الدرع مدير عام قصر الثقافة في مدينة الاسماعيلية الأستاذ "أحمد مطاوع."

٤ حازت على تكريم من جمعية المترجمين واللغويين المصريين مع عضوية شرف في حفل تم برعاية الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس الجمعية.

٥ حازت على الدرع الذهبي والجائزة الاولى في مسابقة نجيب محفوظ للقصة القصيرة عن قصتها "الليلة التي لم تجد متعة -"مصر دار الكلمة نغم . 2009

٦ حازت على الجائزة الأولى بمسابقة القصة القصيرة "مؤسسة أور الثقافية الحرة "العراق عن قصتها"أربع اقدام وسطح.2009"

٧ حازت على الجائزة الذهبية -الملتقى الثقافي العربي مصر عن قصتها"الجثث تشرب العصير. 2009 "

٨ حازت على الجائزة الثالثة -اتحاد الادباء العراقي -النجف مسابقة القصة القصيرة عن قصتها "عقابٌ أم ثواب. 2009 "

٩ حازت على جائزة المتروبوليت نقولاوس نعمان للفضائل الإنسانيّة لبنان 2008عن مخطوطها المعنون من مذكرات طفل الحرب.
١٠ حازت على جائزة)قلادة العنقاء الذهبية للإبداع (التي يمنحها)مهرجان العنقاء الذهبية الدولي (العراق لعام 2008.
١١ حازت عل وسام الوفاء)نادي ثقافة الأطفال الأيتام (م)النخلة البيضاء 2008(العراق.
١٢ حازت على تكريم من الديوان الثقافي العراقي –لندن 2008.
١٣ حازت على تكريم من مؤسسة النور الثقافية –العراق –السويد 2008.

المشاركات:

١٣ سفيرة نادي ثقافة أطفال العراق الأيتام –لندن م)النخلة البيضاء.(
١٤ المديرة الدولية للمشاريع الخيرية والإنسانية لمؤسسة النخلة البيضاء العراق.
١٥ الممثل الرسمي لائتلاف منظمات المجتمع المدني العراقي في لندن.
١٦ عضو الهيئة العليا المشرفة على برلمان الطفل العراقي، العراق.
١٧ المديرة التنفيذية لمهرجان العنقاء الذهبية الدولي الرحال ومسؤولة المتابعات الخارجية للمهرجان .
١٨ عضو الهيئة الاستشارية المشرفة لمهرجان الهربان السينمائي الدولي العراق.
١٩ عضو مؤسس ورئيس مجلس إدارة مؤسسة ودار ومجلة وجريدة كلمة الثقافية ، مصر.
٢٠ المديرة التنفيذية ومسؤولة العلاقات الخارجية لمؤسسة أور المستقلة للثقافة الحرة، العراق.
٢١ رُشحت سفيرة للنوايا الحسنة من قبل المؤسسات الثقافية المدنية غير الحكومية ونخبة من المثقفين والمبدعين الملتزمين بقضايا الإنسان والإبداع 2008.
٢٢ شاركت في تأسيس)كالري النخلة البيضاء (و)دار النخلة البيضاء لرعاية وتأهيل أطفال الشوارع (العراق.

العضوية:
عضو فخري في جمعية المترجمين واللغويين المصرية ، مصر.
عضو :حركة شعراء حول العالم ، شيلي .
عضو :مؤسس في مؤسسة رسول الأمل الانسانية ، لندن .
عضو :رابطة الأدباء العرب مصر.
عضو :منظمة كتاب بلا حدود الماتيا .
عضو :منتدى الكتاب المغتربين لندن.
عضو :الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
عضو :إداري في المنتدى العراقي مسؤولة اللجنة الثقافية -لندن
)تحرير جريدة المنتدى (سابقا.
عضو :فخري في الملتقى الثقافي البحرين.
عضو :الملتقى الثقافي العراقي سوريا ..
عضو :جمعية الشعراء الشعبيين، العراق .
عضو :منتدى القصة السورية سوريا.
عضو :اتحاد كتاب الانترنيت العرب.
عضو :في اتحاد ادباء الانترنيت العراقي.
عضو :في تجمّع العشراء العرب.

الإصدارات:
أ -اصدار صوتي:
عدد CD 6شعر ، القاء وموسيقى شعر شعبي.

ب -الشعر الفصيح:

-1هذا المساءُ لا يعرفني :مؤسسة الانتشار العربي -لبنان 1999
-2حين يكون المفتاحُ أعمى :مؤسسة الانتشار العربي -لبنان 19991
-3للمرايا شمسٌ مبلولة الأهداب -دار الكندي -الأردن 2000
-4نافذة فلتت من جدران البيت -منشورات بابل -العراق 2006

-5من مذكرات طفل الحرب -دار نعمان للثقافة -لبنان 200 8
-6حكاية منغولية -دار نعمان للثقافة -لبنا ن 200 8
-7من مذكرات طفل الحرب باللغة الفرنسية -دار لارمتان -فرنسا 2009
-8أمنحُني نفسي والخارطة -دار الكلمة نغم -مصر 2009
-9طبعة ثانية، من مذكرات طفل الحرب -دار الكلمة نغم -مصر2090
-10البيتُ يمشي حافيا -دار كلمة -مصر 2010
- 11من مذكرات طفل الحرب -طبعة ثالثة -مصر 2010

الشعر الشعبي:

-1أنا وشويـَّة مطر -دار الكندي الأردن 1999
-2وقوَّستْ ظهر البحر -دار الكندي الأردن 1999
-3مزامير الجنوب -دار الموسوي أبوظبي 1996
-4تبللت كلي بضواك -دار كلمة مصر 2010
- 5عبد الله نبتة لم تُقرأ في حقل الله دار كلمة مصر 2010
- 6بالقلب غصّة -دار كلمة مصر 2010

الروايات:
-1بيتٌ في مدينة الانتظار -دارالكندي الأردن 2001
-2تفاصيل لا تُسعف الذاكرة -دار الكندي الأردن). 2000رواية شعرية(
-3السماء تعود الى اهلها -دار كلمة -مصر 2010
- 4اقصى الجنون الفراغ يهذي -دار كلمة -مصر 2010

مجاميع قصصية:

-1إذن الليلُ بخير -دار الركندي الأردن 2000
-2امرأةٌ بزيّ جسد -دار الكلمة نغم -مصر 2009 -
-3نقط -دار كلمة -مصر 2010 -

-4بعضٌ من لياليها -دار كلمة -مصر 2010

مجموعة قصصية قيد الطبع:

- 1بقعة ارتجاف حرة)مشروع قصصي شعري فني مشترك، الكاتبة سعاد الجزائري قصص قصيرة، وفاء عبد الرزاق شعر،الفنانة عفيفة لعيبي رسم.فكرة العمل محاكاة المجموعة القصصية للكاتبة سعاد الجزائري شعريا وفنيا، ويشمل الكتاب لكل قصة قصيدة ولوحة(.
-2بعضٌ من لياليها .

مخطوطات:
أ -الشعر الفصيح:

-1مدخلٌ للضوء.
-2أدخلُ جسدي أدخلكم.
- 3أم البشر ، صورة وقصيدة.

ب -الشعر الشعبي:

-1حزن الجوري2.
-2ترنيمة الفراشات..
-3نایاتٌ لها شكلي.
-4انتماءات لوجع المطر.

قصص قصيرة شعرية:
٣ وجوه، اشباح، أخيلة.

الترجمات:

١ تُرجمتْ بعض الأعمال الى اللغة الانجليزية والفارسية والفرنسية والايطالية والتركية واللغة الكردية ويقام حاليا الترجمة إلى الإسبانية.

-2ترجمت بعض الاعمال الشعرية الى اللغة الفرنسية في موسوعة السلام العالمي للابداع .

ـ3تُرجمت بعض أشعار)من مذكرات طفل الحرب (الى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.

ـ 4تمت ترجمة ديوان)من مذكرات طفل الحرب (الى اللغة الانكليزية والفرنسية والايطالية ،، ضمن مشروع فلم سينمائي يدعو الى السلام العالمي بإسم الطفل العربي وبإسم الطفولة في العالم .وستصاحب عرض الفلم بعد انجازه تظاهرة فنية أدبية وذلك بجهود فنانين وكتاب وشعراء آمنوا برسالته وتطوعوا للعمل في هذا المشروع.

المساهمات:

- 1نشرت في العديد من الصحف والمجلات العربية.

ـ 3ساهمت في العديد من المهرجانات الشعرية والأمسيات الثقافية عربياً وعالمياً .

ـ 4شاركت في مهرجان السلام العالمي للشعر، فرنسا .

فهرست القصائد

زقم الإيداع بدار الكتب
١٣٢٥٧ / ٢٠١٠
I.S.B.Nالترقيم الدولى
978-977-374-627-6

إصدار دار نشر كلمة
للتواصل
m-nahm@hotmail.com
m-nahm2000@yahoo.com

هاتف من داخل مصر ٠١٩٢٢٢١٣٣٧
من خارج مصر ٠٠٢٠١٩٢٢٢١٣٣٧



من مذكرا طفل الحرب

* حاز ديوان(من مذكرات طفل الحرب) على ان يكون موضوعاً لنيل شهادة الاجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة- الجزائر 2009
* حاز ديوان (من مذكرات طفل الحرب) بعد ترجمته الي اللغة الفرنسية (دار لارمتان) فرنسا في مشروعها السنوي من (القارات الخمس) على ان يكـون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت البروفيسور جوزيف تومسيان
* حاز على جائزة المتروبوليت نق نعمان للفضائل الانسانية لبنان





الطبعة الثالثة 2010